



ERZBISTUM
HAMBURG

كلمة راعي أبرشيّة هامبورغ
الكاتوليكية الدكتور اسطفان هيسي
بمناسبة عيد القديس انغسكار يوم ٣
شباط ٢٠٢٠

كلمة راعي أبرشية هامبورغ الكاثوليكية الدكتور
اسطفان هيسي بمناسبة عيد القديس انغسكار يوم ٣
شباط ٢٠٢٠



اخواتي اخوتي،
”ولا تغفلوا عن ضيافة الغرباء، فيها أضاف بعض القدماء ملائكة دون
أن يعرفوا.“ (عبرانيين ١٣، ٢) ما يظهر وللوهلة الأولى كقول مأثور
مقتطع من أوراق روزنامة، هو من اهم الفضائل في الكتاب المقدس: إيواء
الغرباء.

في العهد القديم لقاء إبراهيم وزوجته سارة مع ثلاثة غرباء هو القصة
المثال لإيواء الغرباء. ثلاثة رجال غرباء يأتون إليهم. إبراهيم يرحب بهم
ويلقاهم بانفتاح وبكرم، دون ان يعرف من يقف أمامه. يقدم للرجال الماء،
يطلب تحضير خبز طازج وحتى عجلاً يافع السن. ليس لحسن ضيافته اي
نية، وإنما بانفتاح القلب. وفي النهاية يترك له الزوار اكثر مما كان بمقدوره
ان يقدم لهم. فجأة تتبدل الأدوار: يصبح الضيوف مضيفين. يعطون إبراهيم
وسارة أفق للمستقبل. يبشرون الزوجين الذين لم يكونا قد رزقا حتى حينه
بنسل بخبر سعيد، وهو ان سارة سترزق بطفل في العام القادم. وهكذا
يحصل من خلال اللقاء مع الغريب ربح كبير لحياتنا الخاصة.

في اللاتينية والمناسبة، هناك كلمة واحدة فقط للضيف والمضيف:
hospes. إنها علامة على أن كلا من المضيف والضيف يربح ويعطي
كل منهما الآخر العطايا. الجميع يستفيد من الضيافة.
أعزائي المسيحيين!

يمكن رؤية مشهد مآدبة إبراهيم على المذبح في كنيستنا للقديس ميخائيل
الكاثوليكية في هيلغولاند. تنطبق عليها تماماً، فكثير من الناس يحلون
عليها ضيوف كل يوم. سكان الجزيرة هم مضيفون. إنها تنطبق أيضاً
على كنيستنا: هنا جميعنا ضيوف عند يسوع المسيح وكرعية يمكننا أن
نبرهن عن حسن الضيافة تجاه الكثير من الزوار. بهذا لا أعني الكنيسة
في هيلغولاند فحسب، بل أبرشيتنا بأكملها. الضيافة هي جزء من أسلوب
كنيستنا على جميع المستويات وفي جميع الأماكن. لا ينبغي أن يكون حسن
الضيافة في المنتجعات فحسب، بل في كل مكان وللجميع. حسن الضيافة
يطبع أسلوب حياتنا كمسيحيين بكلّيتها.



عندما نسمع كلمة ضيف ، قد يفكر المرء في أحد نزلاء الفندق والآخر بزيارة مسائية لطيفة. الضيافة أعمق: الكلمة اليونانية للضيافة هي فيلوكسيني. مشتق من **phileo** (ان تكون صديقاً) و **xenos** (الغريب) ؛ الضيافة تعني حب الغريب، فهي صداقة مع الغريب. بمعنى آخر الضيافة تعني: ملاقة الغريب، الجديد، الشخص الذي التقىه، بعطف وبمحبّة؛ الترحيب به وملاقاته بحرارة.

قديمًا لم يكن هناك خدمة فندقية كما هي الحال اليوم، على سبيل المثال أيام التوراة في زمن إبراهيم ، كانت الضيافة ضرورة حياتية. كانت المساكن أماكن أمينة لقرون عديدة كانت الأديرة بيوت استضافة. في السنوات الأخيرة، اكتسبت أهمية ”الضيافة المنقذة للحياة“ (الجوء) أهمية جديدة تمامًا مع استقبال العديد من اللاجئين في بلدنا. أشكر بشدة كل من يعمل لصالحهم في رعايانا وأيضاً في بلديّاتنا؛ انتم أناس مضيافون بكل ما للكلمة من معنى. كنت أتمنى ألا أضطر ذكر كراهية الأجانب، والتي للأسف موجودة أيضاً.

إبواء الغريب موقف مكوّن لطبيعة كنيستنا، وليس ظاهرة هامشية. الوحي الإلهي الذي تمّ في شخص يسوع المسيح ليس مجرد رسالة، بل هو لقاء شخصي. لذلك لا يمكن فصل محتوى إيماننا المسيحي عن شكله. لذلك ينبغي أن يظهر إيماننا من خلال حسن ضيافتنا. ليس من قبيل الصدفة أن يسوع كان ضيفاً على الناس مراراً وتكراراً ؛ وكانت أول آية له حين حلّ ضيفاً في عرس قانا. مراراً وتكراراً يدعو يسوع الناس للمجيء إليه، إلى حياته: ”تعال وانظر

بالنسبة لي، هناك بعض النقاط العملية للغاية تساعدنا على التفكير والاستمرار في استضافة الغريب:

1. كلنا ضيوف على هذه الأرض، هكذا تبدأ احدا تراثيل الجناز الأكثر انتشاراً عندنا: "نحن مجرد ضيوف على وجه الأرض". كتبت خلال واحدة من أحلك الأوقات في تاريخنا الألماني. في زمن النازية، أراد المؤلف أن يشير أن مثنوا الأخير هو عند الله. نذهب إلى المأدبة السماوية مع الله ومع أحبائنا. وبهذا يضع كل شيء آخر نعيشه في دائرة النسبية المؤقتة، دون التقليل من معناه. وهذا يرتب عواقب بالنسبة لكيفية تعاملنا مع هذا العالم ومجرباته ومع حياتنا برمتها. يعطينا شعور بالراحة والخلص والتحرر. كما أن له تأثيراً على كيفية تعاملنا مع الخلق الذي نحن مؤتمنين بالحفاظ عليه من أجل الأجيال القادمة من الذرية البشرية. كلنا ضيوف على هذه الأرض. لتتصرف كضيوف صالحين.

2. المسيح يدعونا مرارا وتكرارا. يحق لنا أن نكون ضيوف عنده. دعونا نتلقف هذه الدعوة الإلهية مرارا وتكرارا في قلوبنا! يريدنا أن نعرف اننا بجانبه، انه يمكننا الاستماع إليه والاشترآك في قداسه. يمكننا أن نكون معه في الصمت.

بالمقابل: الرب يريد أن يكون ضيفاً في حياتنا. على سبيل المثال، لقد دعا نفسه إلى حياة العشار زكا والى حياة مرتا في بيت عنيا: "اليوم يجب أن أكون ضيفك!" وبهذا المعنى تقول صلاة المائدة المعروفة: "تعال أيها الرب يسوع وكن ضيفنا!"

3. تتلقى جماعاتنا الكنسية دعوات كثيرة. يمكنك المشاركة في العديد من النشاطات والمشاريع والحملات في مدننا وبلدياتنا. كثيرون يفرحون عندما نحل عليهم ضيوف. إنهم ينتظروننا وينتظرون شيئاً منا. لنفرح لأننا مدعوين. هذا ليس بأي حال من الأحوال امر ثانوي. انه لامر حسن أن تستجيب رعاياتنا لهذه الدعوات والالتزام الذي يستتبعها.

4. لنكن مضيافين صالحين في رعاينا وفي جميع أماكن حياتنا الكنيسة. هلموا نلاقي الضيوف والزوار والمجهولين والغرباء. لنكن مضيافين من كل كياناتنا! لنلقاهم بحرارة ولنكن منفتحين على التواصل معهم. (راجع التوجيهات الرعوية 5 ، II). يجب أن نتساءل عندما لا نرى ضيوف في رعيتنا، عندما لا يشعرون بالترحيب. لتغيير هذا السلوك يجب ان ننظر لقلبنا ولموقفنا منهم. في غالب الاحيان نحن نزيد غنا من خلال ضيوفنا. لم نعد نحن المضيافين فقط، وإنما نصبح ضيوفاً في حياتهم أيضاً.

أيها الأخوة والأخوات الأعزاء، ليس للضيافة أي غايةٍ إنها تريد أن تقدم للآخر مساحة يستطيع من خلالها الدخول ليصبح صديقاً. هنا ينطبق ما قاله عالم اللاهوت في مونستر يوهان بابتيست ميتز: „علينا أن نكون قادرين على نسيان أنفسنا، والانكفاء حتى يصل الآخر بفرادته إلينا. يجب أن نكون قادرين على السماح له الدخول بخصوصيته. الأمر الذي يخيفنا في كثير من الأحيان ويدخلنا في تحول مؤلم. لأن سير الحياة لا يتكشف من خلال الرضا عن الذات، بل عن طريق التبادل الخلاق.“ لنكن كنيسة في أبرشية هامبورغ، حقاً كنيسة في علاقتنا بالله وبالناس. دعونا نعيش دعوة الرسالة إلى العبرانيين بشكل ملموس وبشكل يومي: „ولا تغفلوا عن ضيافة الغرباء، فيها أضاف بعض القدماء ملائكة دون ان يعرفوا.“

بارك الله فيكم وفي كل من نتواصل معهم بضيافة!

+ 

مطرانكم + اسطفان



ERZBISTUM
HAMBURG

Erzbistum Hamburg
Am Mariendom 4
20099 Hamburg
www.erzbistum-hamburg.de